

الفصل الثامن

ارتباط عموم أجزاء الكون بعضها ببعض ووحدة أصلها

مكث أصحابنا بعد ذهاب الشيخ قليلا مفكرين بما سمعوه يساعدهم على ذلك جمال الطقس وجلال الموقع وهدوء الليل ولبثوا كذلك برهة ليست بقصيرة حتى قطعت فريدة ذلك السكون بقولها لها : ما قولكما في شروح أستاذنا أبي أراه أصاب كبد الحقيقة فأني كلما فكرت فيما سمعنا وقارنته بالواقع أراه ينطبق عليه تمام الأنطباق ولكن هذا فيما يختص بنا وبعالمنا وما يدرينا ما هي الحقيقة في العوالم الأخرى لنا فأني منتظرة بفروغ صبر يوم غد لثرى ماذا يقول في هذا الصدد خصوصا وقد فتح لنا هذا الباب الصديق فريد بسؤاله المذكورين : أليس كذلك؟ فأجابها نجيب وقال أبي أوافقك تمام الموافقة على ذلك ولكن فلنفرض أن شيخنا لم يعد بسبب طارئ لم يكن في الحسبان أفلا يمكننا نحن الآن بقوة الاستنتاج استنادا على ما سمعنا أن نجيب أنفسنا على هذا فما قولك يا فريد؟ فنظر فريد إليه

مستفهما وقد بهت لهذا الكلام وقال وكيف يا أخي يمكننا ذلك . أجابه نجيب وقال فلنجرب وما عليك إلا أن تراجع ما قاله لنا الآن فقط في حديثنا اليوم ولا أقول أحاديثنا الماضية مع أنك كنت معي في جميع الاحاديث وما فاتك من الاحاديث الاولى شرحته لك ترى فيه ما يساعدك على الاجابة ولكن مع ذلك سأكفيك مؤنة المراجعة والبحث فهيا بنا الآن نسير الهويننا لأنني تعبت من الجلوس فقاموا وساروا معا وبعد هنيهة لزم فيها نجيب الصمت عاود الكلام وقال :

لقد قال شيخنا الآن في سياق الحديث ما كان سبق أيضاً وقاله : من أن السلبى والايجابى هما في الاصل مظهر الينبوع العظيم الاصيل يبدوان بفروعها بأشكال ومظاهر لاعد ولا حصر لها وأن الكل من ذلك الينبوع خرج والى ذلك الينبوع يعود فان الطبيعة أصل الحوادث واحدة تعيد نفسها وتسير على سنة واحدة فما جرى ويجرى في عالمنا جرى ويجرى فيما عاثره عن العوالم الاخرى وسوف يجرى أيضاً هنا كما جرى فيما سبق كرتنا الارضية في التكوين أذاً فلا بد أن

تكون هناك حياة أو كانت هناك حياة حسب صلاحية تلك العوامل الماضيه أو الحالية إذ لاوجه لتخصيص الأرض لوحدها بالحياة دون غيرها طالما أن الاصل واحد فأجابه فريد وقال وما هو الدليل على وحدة الاصل يا ترى أهل هو قواك أو زعم شيخنا فقط وهل قوله أو زعمه هذا يكفي للدلالة على ذلك

أجابه نجيب باسمه وقال كلا ليس زعم شيخنا وقوله بكاف لنا لنا أخذ الامر قضية سلامة ولكن لنا أيضاً مما قاله في سياق الحديث وما أورده من الحوادث بعض الأدلة المثبتة . أفلم يقل عن تأثير الشمس والقمر على الأرض وعن المد والجزر وعن التأثيرات التي تقاثر بها أرضنا في دورتها من العوامل الأخرى مما هو مشهور علمياً ومما نشعر نحن به ونتأثر أفلو لم يكن هناك يا صاح وحدة بالأصل أهل كان أمكن التأثير ؟ ثم قل لنا عافاك الله يا فريد ألم تر أبدأ أحد النيازك ولم تشاهد سقوطها وماهي تلك النيازك ؟ أليست هي قطع من مبادن صلبه تنقطع من النجوم فتسوح في الفضاء وتأتينا مجذوبة بقوة التجانس إذ أن الجاذبية كما قال شيخنا

ما هي الا التجانس واذا حلت تلك القطع نرى أنها هي
مثل بقية معادن ارضنا واذا اختلفت فانما يختلف عنها اختلافا
بسيطا افليس هذا أيضاً دليل قاطع على أن أصل المادة هناك
هو مثل أصل المادة التي عندنا فاكتف بهذا واكفني مؤنة
إيراد كثير من أدلة العلم على هذا . فقالت فريدة أذن لا شك
في أن هناك حياة وأحياء سوف نستطيع يوماً ما مواصلتهم
والوصول اليهم

أجابها نجيب وقال رويدا رويدا يا أخية أما من جهة
وجود الحياة فأنا أشاطرك الرأي في هذا وأما من جهة
المواصلة والوصول فلا . لأن هذا مستحيل في نظري لأنني
أرى ان الحياة في العوالم الاخرى اذا كانت ثمة حياة فهي
حياة خاصة بها كما ان الحياة هنا هي خاصة ايضاً بنا تختلف
تمام الاختلاف هذه عن تلك وتلك عن هذه لانه باختلاف
التأثيرات تختلف الاجسام والحياة كما بين وأوضح لنا شيخنا
ذلك وكما يثبت لنا الواقع أيضاً أفلا نرى ان السمك الذي
يعيش في النيل وماء النيل حلوا اذا دخل البحر يموت لان
ماء البحر مالح والأولى ان الحيوانات في مختلف القارات

الأرضية تختلف بعضها عن بعض مزاجا ولونا وعيشة وقدأ
باختلاف جو الأقليم إن لم نقل فهما وتصورا أيضا أفلا
نرى أن مناعة الغربي لا احتمال حر مصر والسودان هي أقل
كثيرا من قدرة ومناعة المصري والسوداني على احتمال ذلك
الحر وهكذا يقال عن المصري والسوداني إذا وجد في
بلاد باردة فإنه لا يطيق برد تلك البلاد مثل أهلها وهذا
هو النبات أيضا في جميع أجناسه يختلف في مختلف البلدان
بعضه عن بعض كذا الجراد لم يسلم من هذا بل أن سنة
التأثير كما توضح وثبت هي عامة للجميع فكيف أذن عكسنا
والحياة تختلف هكذا مثل هذا الاختلاف الكلي أن
نواصل أحياء الموالم الأخرى أو نصل اليهم هذا فضلا
عن اختلاف تناسب المقادير في تركيب المادة ولهذا فقد
قال الكتاب الكريم لقد كلمتكم بالأرضيات فلم تفهموا
فكيف لو كلمتكم بالسمويات تفهمون . لهذا أراني أجزم
باستحالة تحقيق غاية هؤلاء العلماء وعلى كل فان شيخنا
لكفيل بان يزيدنا غدا أيضا أما الآن فقد كفانا بحما
فهيما بنا نركب أحدى العربات لتقلنا إلى بيت الصديقة فريدة

لتوصيلها . فصدعت فريدة وفريد بأشارة نجيب فركب
الجميع وسارت العربية مسرعة جهة المدينة وكان قد عاودهم
الصمت والتفكير فلم يشعروا الا والعربية بقرب المنزل فنزلوا
وودع نجيب وفريد فريدة بعد ان حددوا موعد الغد فدخلت
فريدة منزلها وصار صاحبانا كل في طريقه .

شغلت هذه المباحث بال فريده ردحا طويلا من الليل
وحرمتها النوم أولا فخرجت الى الحديقة تتمشي فيها ذهابا
وايابا ثم جلست على كرسي وقد اعياها المشي ونظرت الى
السماء وجعلت تحديق بالنجوم وفيما هي كذلك اذا بشهب نار
قد لمع في السماء وانحدر كالسهم كأنه خرج من احدي تلك
النجوم وسار ساجحا في الفضاء حتى وقع كجمرة نار بالقرب
منها فتقدمت منه واذا به قد حفر حفرة في الأرض من
عزم السقوط فنادت البستاني حتى أفاق من نومه وأمرته
بالنبش عليه ففعل وأخرجه فاذا به حجر أسود ثقيل الوزن
فتأملته جيدا فاذا به يشبه في خارجه بعض الأحجار الكرويه
الصوانية ولكنه اشد سوادا منها فقالت لقد صدق نجيب
في استنتاجه فليس هذا الحجر سوى احدي النيازك ولكن

مما لا أستطيع فهمه هو تلك السرعة التي أنحدر بها من النجم
الى هنا فانها لم تتعد بضع ثوان مع أن بعدها النجمة عنا
حسب العلم يزيد عن مئات الملايين من الكيلومترات فلو
قسمتها بسرعة سير النور لما وجدنا أقل مناسبة بين سرعة
الانحدار وبعد المسافة فاعل هناك أيضا سر سأسقو ضحجه
الشيخ غدا قالت هذا ودفعت غرفتها مسرورة من هذه
المصادفة فتامت حتى الصباح .

في أصيل اليوم الثاني تقابل أصحابنا الثلاثة في الميعاد
المقرر عند الجسر وساروا جميعا نحو ناديهم على المقعد المذكور
وكانت فريدة تقص عليها قصة نيزكها بالأمس وما لاحظته
من السرعة العظيمة التي وصل بها الى الأرض فانارت هذه
المسألة مناقشة فيما بينهم دامت إلى ان وصلوا امام المقعد
فوجدوا الشيخ جالسا ينظر اليهم بابتسام فقام اليهم وصاحفهم
وسألهم عما كانوا يتحدثون به بتلك الخفة التي لاحظها فاجابه
نجيب وقال اذا سمح الشيخ بإبقاء هذه المسألة ريثما اخبره بما
كان بيننا بعد ذهابنا بالأمس من هنا فان مناقشتنا
اليوم هي نتيجة لمقدمة حديث البارحة حتى نأخذ الأشياء

من أولها ففسر بها متسلسلة دفعا للغموض واهل المصدقين
فريد وفريدة لايمانان أيضاً بها . فاجاب الجميع بالقبول فاخذ
اذاك يسرد ما جرى من المباحثة وما ابداه من التميل
والتفسير حتى وصل الى مسألة النيزك وما اثارته من الاخذ
والرد ولما انتهى من ذلك نظر الشيخ الى تلاميذه مليا محققا
بهم النظر كانه يستقري . ضمائرهم ثم قال

اسمعوا يا اولادي لقد صدق نجيب في استنتاجه عن
امكان وجود الحياة في العوالم الأخرى ولكنها لا بد وانها
تختلف كلية عنها عما في عالمنا تختلف عنها في الشكل والتركيب
والشعور والتصور والفهم حسب ما تتأثر به في عالمها وما
يتأثر به ذلك العالم من العوالم الأخرى . افلاترون اختلاف
الاحياء في عالمنا بعضها عن بعض في مختلف القارات اختلافًا
سبقت وبينت لكم بعض اسبابه في ما سبق من الكلام وكيف
أن الاحياء اليوم هي غيرها في القرون الغابرة المتقدمة كما
يثبت لنا ما اثر عليه من بقاياها وأن احياءنا اليوم تبعاً لهذه
القاعدة ستختلف أيضاً في الاجيال المقبلة عما هي عليه الآن
فاذا كان هذا الاختلاف الجزئي والسلكي قد حصل وحاصل

وسوف يحصل فينا ونحن جميعاً في عالم واحد فإذا يكون
أدباً بون ذلك الاختلاف بيننا وبين تلك الأحياء في العوالم
الأخرى حيث العناصر المتفرعة عن العنصر الاصيل الفرد
تختلف قوة وقلّة وكثرة عن عناصرنا هنا . فكم من عنصر
كان عندنا هنا من قبل وزال اليوم وكم من عنصر هو الآن
كائن وسوف يزول غداً وكم من عنصر لم يكن من قبل
ولكنه تكون أو سوف يكون وكم من عنصر هناك وليس
له وجود هنا وكل هذه العناصر لها تأثيرها النسبي على الحياة
فإذا كان هذا كله وهو كائن ومشهور بلاشك فكيف يمكن
لأحيائنا أو بالحري لانسائنا أن يواصل تلك الأحياء أو يصل
اليها فربما كانت أحياءهم أشرف مادة أو اغلظ أو اثقل أو اخف
مادة منا فتشبه الأرواح أو تشبه الديدان أو ليس لها شبهة
يمكننا ان نتصوره هنا لذا ارى ان المواصلة بيننا وبينهم هي
اكثر من مستحيلة واستغرب جداً كيف أن بعض العلماء
يشغل وقته وفكره بمثل هذا وأني أيضاً على قدر استحالة
المواصلة اقول باستحالة الوصول لأن العناصر المكونة للحياة
عندنا لا يعتمدى وجودها مكونة وحافضة بضع المشتريات

من الاميال بعيدا عن الارض في محيطها من الاجواء مع ان
أقرب عالم منا يقاس بعده بما لا يقبل عن الملايين العديدة من
الاميال فاذا افترضنا وحصنا تلك الاحياء أو تلك الآلات
الذاهية منا اليهم بما يقبها مغبة التأثيرات في محيطنا فماذا تبقى
تأثيرات العناصر الأخرى وهي مجهولة لدينا في المحيط القادمة
اليه مجهولة اسما ومجهولة تأثيراً بل لربما الحي الذاهب منا
بآلته إلى ذلك العالم أو لربما تلك العلامة المرسله منا اليهم
مدفوعة بما تبين لنا من القوى مثل الراديووم مثلاً يتجولان
عند أول مصادمة لما تحويه الأجواء من مختلف العناصر
فيتهاثران بها ويتحللان وينضمان اليها فلا يبقى منهما لا أثر
ولا عين .

لقد عجبت فريدة من سرعة وصول النيزك الى أرضنا
عند انفصاله عن النجم مما أثار مناقشتكم ولها أن تعجب من
ذلك ولكني لايضاح ذلك أقول لكم أن ذلك النيزك اذا
كان حقيقة انقطع عن نجمه وسار نحونا فانه لا بد وأن
يكون قد سار قبل ظهور نوره أمداً يتناسب مع سرعة
سيره ولم يظهر لا عيننا الا عندما اقترب منا قريبا يتناسب مع

قوة نوره وسرعة سير النور وتلك المسافة التي كانت بقيت له
للوصل إلينا أو ان يكون قد تكون أساعته في تلك الأجواء
العلوية وسار نحونا بقربه منا مدفوعاً بقوة جاذبية أرضنا
أعني بقوة التجانس إذ أنه من المحتمل جداً الأبل من المقبول
قياساً ومنطقاً ان الخلق أو التكوين دائم أبداً بما تأخذه
الأجرام بعضها من بعض وبما ينتج عن المنصر الأصيل
الفرد المألء للكون أجرامه وفضاءه وليس من الضروري
إذاً على ما ارى أن تكون جميع الكواكب قد خلقت معاً
في عموم الافلاك بل ان التكوين دائم مستمر :
ألا فاعلموا يا أولادي أن عموم اجزاء هذا الكون
الفسيح الذي لا ابتدا ولا نهاية له هي مرتبطة بعضها ببعض
ارتباطاً محكما نظراً لوحدة أصلها ولا يفرنكم تغير الاشكال
فان هذه الاشكال تتغير وتختلف باختلاف التأثيرات زمانا
ومكانا ولكم على هذا بعض الأدلة والأدلة على هذا في كل
شيء مما كان من هذا العيزك الذي رآته بالأمس فريدة فانه قد
كان له في سيره البناء شكل وعندما وصلنا شكل ولما استقر
اصبح له ايضاً شكل آخر لان اصل المادة واحد والمادة في

درجتها الثانية واحدة ايضا ولا يتديء الاختلاف بالمظاهر
الا في الدرجة الثالثة اى عند اكتمال تكوينها بالنسبة لنا
ولحواسنا اذ يزداد شعورنا بها على قدر تجانسها مع العناصر
المكونة لنا لانه كلما زادت صلة التجانس زاد الشعور
بالتأثير .

إن جميع ما نراه وما نشعر به فينا وفيما حولنا وجميع
ما في الأكوان يرتبط به ويرتبط بنا ونؤثر عليه ويؤثر علينا
نسبيا لأن الاصل واحد يتجلى بمظاهره لا فرق في ذلك
أن كان ماديا أو روحيا فالفكر له تأثيره والاجسام لها تأثيرها
والاصوات لها تأثيرها فهذه تؤثر على تلك وتلك على هذه
كما أن للاصوات أيضا تأثيرها على الجماد والنبات والحيوان
تأثيرا يفوق الوصف فهي تلين الحديد وتلك الابراج والمباني
وتسترق العواطف وتثير الأشجان والكم على أفعالها شاهد
بين فيما حصل بأسوار أريحا اذ سقطت رغم متانتها من
أصوات الأطن والتهليل فقال فريد صحيح هذا فاني قد
قرأت أخيرا أن بعض القواد أمر فرقي جنده بعدم العزف
على آلات موسيقاها عند مرورها على الجسور لما ثبت لآل

الخبرة من التأثير الذي تسببه أصوات الموسيقى لمباني
الجسور حتى أنها لربما تهدمت بمن يسرون فوقها فتابع الشيخ
حديثه وقال لقد سبق وقلت لنجيب في بديء الحديث أن
الكائنات جميعها تتصارع بعضها مع بعض سيان في ذلك
الجماد والنبات والحيوان تحت تأثيرات شتى وعوامل مختلفة
فتبدل أشكالها وتتغير من حال الى حال مع مرور الزمن
وتوالي الأيام لا فرق فيما بين أرضنا وما فيها وما عليها
وبين بقية الاجرام والعوالم الأخرى حيث ان الكل من
أصل واحد ويتبع نظاما واحداً فان الكائن مهما كان كبيرا
أو صغيرا من الذرة الى الميكروب الى أرضنا كلها الى بقية
الاجرام الأخرى التي يفوق بعضها أرضنا كبرا بملايين من
المرات يبقى حافظا لشكله الذاتي على قدر مناعته أمام غيره
حتى اذا قلت هذه المناعة أو زادت تغير الشكل الى آخر وعليه
فلا أنتم باقون كما كنتم ولستم باقين كما ستكونون ولا النبات
كذلك ولا الجماد أيضاً ولا الأرض ولا أي عالم آخر فان
أرضنا هذه لا بد يوماً ما أنها إما أن تلتحق بنجم آخر
أو بنجوم عندما تقل مناعتها بالنسبة الى ما حو اليها من العوالم

أو تتجزأ أو تنضم بدافع التجانس أو أن ينضم إليها ما هو أقل مناعة منها فيتغير شكلها عند ذلك الضم أو الانضمام وما يتبع ذلك في العوالم الأخرى مما يجري متأثراً بهذا الضم أو الانضمام ولهذا فقد قال الكتاب عند الكلام على انتهاء العالم أن النجوم تتساقط والأرض تزلزل إلى آخر ما جاء في هذا الصدد لأن الجميع مرتبط كلية وأجزاء بعضها ببعض لأن أصل الكل واحد ولهذا وجب أن ما كان وما هو كائن وما سيكون بعالمنا يكون أيضاً في العوالم الأخرى إذاً فإن الحياة يجب أن تكون في العوالم الأخرى كل بحسب حالته فكما أن العنصر الأصيل الفرد نجلى كاملاً هنا كذلك يتجلى هناك بجميع مظاهره

عندئذ قال له نجيب لقد تبسط الشيخ في حديثه معنا عن مظهر العنصر الأصيل الفرد ولم يذكر لبقية المظاهر أو بالأحرى للمظهر الثالث إلا مرة أو مرتين عفاً فهل له الآن أن يمن علينا بالشرح عنه بما يشفي غليلنا ويغير أذهاننا كما سبق فوعدنا أجابه لطلب الصديق فريد فيما مضى عن ذكر الأحياء وما فيها من المظاهر الثلاثة فأجابه الشيخ

وقال نعم لقد وعدت وسأفي بوعدني ولكن ليس في هذا المكان بل فليكن اجتماعنا غداً أمام أبي الهول والآن فقد حان الوقت لذا فاني أستودعكم الله الى الغد فالموعد غداً أمام أبي الهول قال هذا وحيامهم وسار مسرعاً ودلائل الاهتمام على وجهه فنظر فريد وفريده الى نجيب مستفهمين متسائلين عن سبب تغيير المكان وعن ذلك الاهتمام الذي بدت علاماته على وجه الشيخ عند هذا السؤال فأجابها نجيب وقال اذا لم يخطئ ظني فاني عرفت لماذا ولكن لا تسألاني فلا يجب أن نسبق الحوادث

الفصل التاسع

هل توجد حقيقة وما هي بالحقيقة الحقيقة

في اليوم الثاني دعا نجيب فريداً وفريده لتناول الغداء في الفندق قرب الأهرام معه فلبيا الدعوة وركبوا احدى السيارات فقلتهم الى هناك

وبعد تناول الطعام قام أصحابنا الثلاثة يتمشون في حديقة الفندق ينتظرون بفروغ صبر حلول الميعاد ليذهبوا

امام أبي الهول لمقابلة الشيخ وكانوا يتحدثون بأمر شتى
في مواضع مختلفة وإنما الحديث شجون فقال نجيب قل لي
يا فريد أين امضيت السهرة أمس فأجابه فريد لما تفارقنا
مررت على القهوة فوجدت هناك سائماً ومعه بعض الأصحاب
يلعبون الشطرنج فدعوتني للجوارس معهم ولما كانت هذه اللعبة
تسرنني لما تستدعيه من التفكير والحساب قبلت الدعوة
وجلست معهم وكانت اللعبة على رهان كسبه سليم فسر
سرورا عظيماً ومن شدة سروره بالمكسب دعانا جميعاً
لشرب كأس خمر معه فلم نشأ أن نعكر عليه صفوه فقبلنا
ذلك ثم انصرفنا كل إلى منزله فقالت فريده أنه مما لا يعجبني
في أخي سروره من أقل شيء وتكدره من أقل شيء فبينما
نراه يغضب لكلمة نراه أيضاً يرضى لكلمة ويتحول كدره
إلى سرور مثل الأطفال فما سر الفرع والكدر في الإنسان
ياترى وما هو سر الشهور بالألم واللذة فإن هذه الأبحاث
كثيراً ما شغلت فكري فإما إذا سر سليم بمكسبه هذا ياترى
وباليتني كنت فطنت إلى هذا قبلاً فسألت الشيخ عنه لاني
اليوم لا أرى وجهها مثل هذا السؤال لاختلافه عن موضوع

الحديث فقال نجيب أن هذه المسألة هي بسيطة حسب رأيي وأعللها بزيادة أو نقصان احد العنصرين عن الآخر فان الانسان اذا خسر شيئاً مثلاً قل سلبه الذي اعتاده فينقبض ويغتم اما اذا كسب شيئاً زاد ايجابيه فينشرح لأن السكر والفرح والألم واللذة ما هو الا الشعور بزيادة أو نقصان أحد هذين العنصرين بدخول قوة على احدهما او خروج قوة عن أحدهما ويبقى هذا الشعور الى ان يتعادلا بما يأخذه الناقص من مختلف القوى أو الى أن يتساوى الزائد به بما يذهب عنه من الزيادة أما اذا تعذرت المعادلة جرى الانفصال لان الفرح يميت والحزن يميت وهذه مسألة أصبحت لدينا طبيعياً بما سبق لنا سماعه من الشروح .

وفيما هم كذلك اذ هبت عاصفة شديدة مما ينذر حدوثه فأبرقت السماء ودوى صوت الرعد بشدة وابتدأ المطر يهطل فهرولوا مسرعين الى الفندق ومكثوا فيه يراقبون هذا المنظر حتى هدأت الزوابع وعاد اديم السماء فصفا ثانية .

حل ميعاد المقابلة نخرج الثلاثة وساروا مشياً ناحية

ابي الطول ولما وصلوا وجدوا الشيخ قد سبقهم الى هناك
ولما رأهم قادمين تقدم للقائهم بضع خطوات ففرحوا به
وحيوه بكل احترام

ثم جاءوا الى بعض الاحجار الكبيرة فجلسوا عليها ولما استقر
بهم المقام قالت فريدة لعائنا لم نبطيء على الشيخ فقد كنا قادمين
قبل الآن انكفيه مؤنة انتظارنا ولكن المطر داهمنا فرجعنا
من حيث اتينا فان هذه العاصفة لم تكن بالحسبان فمسكين
هو الانسان كم هو ضعيف أمام قوى الطبيعة . فقد كنت
طول هذا الوقت عند ما كانت الارياح تعصف والبرق يلمع
والرعد يقصف والامطار تهطل أفكر بهذا وأنظر الى
حقارتي بالنسبة الى ذلك ولكن كنت في الوقت ذاته أشعر
أيضاً بعظمة نفسي أمام كل هذا فأقيس ضعفي بهذه القوى
فلا أفهم عظمة نفسي من سبب فاجاب الشيخ وقال اسمعي يا بنتي
ان شعورك بالحقارة هو بالنسبة لجسمك المادي أمام عظمة
تلك القوة التي تفوقه لان المادة التي بهي جزء حقير بالنسبة
للوحدات الاخرى فالمادة ولو انها في اصلها عظيمة الا ان ما طرأ
عليها من التغييرات والتجزئيات وما تكون منها من الوحدات

بعدها عن الاصل ووضعا تحت الحس والمقارنة أما شعورك رغم ذلك بالعظمة النفسية فهو بالنسبة لروحك لان الروح هي رأسا من الاصل الفرد العظيم المثلث المظاهر المالى والفضاء والذي منه كل الكائنات فهي رأسا من مظهره الثالث

لقد سألتني نجيب امس كما سألتني فريد من قبل عن هذا ولقد تكلمت مرارا عنه في سياق الحديث والآن اقول لكم بأن الروح هي تلك القوة التي تصدر منبثقة من اجتماع السلبى والايجابى وهى في الاحياء كاملة لانها شاعرة مدركة محركة بذاتها اما في الكائنات الاخرى فهي كامنة ناقصة لا قدرة لها بذاتها بل تظهر عند اجتماع العنصرين فالسلبى فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير الايجابى والايجابى فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير السلبى ولاقدرة لاحد العنصرين على التكوين بدون الاخر ولا اجتماع لهما بدون اتلاق الروح منها ونرى لهذه الحقيقة مظهرا يؤيدها في كل شيء فمثلا لو لم يتلاق السلبى والايجابى لما كنتم رايتم نور البرق ولا سمعتم قصف الرعد الان لذا كانت الاحياء

وسيدها الانسان بالنسبة لرقى روحه اشبه الاشياء بالله عز وجل ولهذا دعي الناس ابتداء الله وما الله عز وجل سوى تلك القوة الفائقة الخالقة الماقلة وذلك العنصر الاصيل الفرد المثلث المظاهر الاصل الوحيد والمرجع الوحيد لذا ايضا فان كل قوة هي من الله لانه هو المصدر الوحيد لجميع القوى فهذه هي الحقيقة التي بدت لي أقولها لكم يا اولادى وهذا هو السر الذي اتمنت الاجيال أبا الهول عليه يروح به الان وما بقية الاشكال والمظاهر سوى خيالات لاحقيقة بالحقيقة لها سوى ما بها من العنصر الاصيل الفرد فقط قال هذا وذهب عنهم تاركا عصاه وجرا به لنجيب

ملحوظة . وقع خطأ بصحيفة ١٦ السطر السادس كلمة

غير وصوابها خير